الغزل فان التخلص من الغزل الى المدح من المستحيلات فى هذا الباب ولكن الشيخ
جمال الدين ابن نباته كان فى ذلك العصر شيخ وحده ومن المعلوم ان الجماعة مثل
الشيخ زين الدين ابن الوردى والشيخ صلاح الدين الصفدى والشيخ برهان الدين
القيراطى وغيرهم ممن عاصره ما منهم الا من تطفل على موايد حلاوته النباتيه
وقد عن لى ان اورد هنا نبذة من التضمينين واجعل كلا من ابيات الشيخين وقفا
محبسا على اصحاب الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين ابن نباته فى المطلع

صرف فعلى فى الأسى وقولى ٭ مجرد يا طول الشديد الحول ٭

قال الشيخ زين الدين ابن الوردى فى المطلع

ياسايلى عن الكلام المنتظم ٭ هو الذى من لفظ من اهوى قسم ٭

هذا المطلع من الابداعات التى قصر فيها باع الشيخ زين الدين ابن الوردى فانه
صدر مطلعه بالصدر وهو جايز ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين
تقدمه بتضمين الاعجاز ونسج ابداعه على هذا المنوال ٭ ومن اغزال الشيخ جمال الدين
البديعة فى هذا الباب قوله افدى غزالا مثلوا جماله ٭ فى مثل قد اقبلت الغزاله ٭

ما قال مذ ملك قلبى واسترق ٭ كقولهم رب غلام لى ابق ٭
للقمرين وجهه مطالع ٭ فهى ثلاث ما لهن رابع ٭
لاحرف الحسن على خديه خط ٭ وقال قوم الفها اللام فقط ٭
منها منفرد بالوصل فى دار الهنا ٭ مثاله الدار وزيد وانا ٭
لاتختشى تلاعب الظنون ٭ والامر مبنى على السكون ٭
فى خده التبرى هان نشبى ٭ وقيمة الفضة دون الذهب ٭
فاصرف عليه ثروة تسام ٭ فما على صرفها ملام ٭
وان رايت القدر العالى قصف ٭ وقف على المنصوب منه بالالف ٭
والعارض النونى ما انصفته ٭ وان تكن باللام قد عرفته ٭
والهاله من حرف نون قد عرف ٭ كمثل ما تكتبه لا تختلف ٭
ياتى بنقط الخال فى اعجام ٭ وتارة ياتى بمعنى اللام ٭
منها للحظه المسكر فعل يطرب ٭ مفعوله نحو سقى ويشرب ٭
ولاتلم فيه عويشقا تلف ٭ ولا سكيران الذى لا ينصرف ٭
جسمى وذاك الخصر والجفن الدنف ٭ من حروف الاعتلال المكتنف ٭

فيا

فيا مليحا عنه اخرت القمر ٭ اما لا هوان واما لصغر ٭
كرر فما احلى بسمعى السامى ٭ قولك يا غلام يا غلامى ٭
وارفق بمضناك فما سوى اسمه ٭ ولا تغير ما بقى من رسمه ٭
وقد حكى العذار بالوقوف ٭ فاعطف على سايلك الضعيف ٭
والخمر معنى لحظك المعشوق ٭ فى كل ما تاتيته حقيقى ٭
بالك لحظا بسعاد ازرى وجا ٭ فى الوزن مثال سكرى ٭
يا ناصبا اوصاف ذاك الضبى ٭ ثم الكلام عنده فانتصب ٭
هيهات بل دع عنك ما اضنا وما ٭ وعاص اسباب الهوى لتسلما ٭
وخير الامداح فى على ٭ قاضى القضاة الطاهر التقى ٭
بكل معنى قد تناهى واستوى ٭ فى كلم شتى رواها من روى ٭
يا درنا ذاك الجما العالى وصف ٭ اذا اندرجت فابلا ولا تقف ٭
دونك والمدح زكيا معجبا ٭ نحو لقيت قاضى المهذبا ٭
ذو الجود ذو العلم عليه ارتبى ٭ وهكذا اصبح ثم امسا ٭
واهرع الى قادر قراه نافع ٭ وافزع الى حام حماه مانع ٭
يقول للضيف نداه جب وحل ٭ ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل ٭
وان ظفرت عنده بموعد ٭ تقول كم مال افادته يدى ٭
لله ما انبه عند العطا ٭ فما احد سيفه حين سطا ٭
ان قال قولا بين الغرايبا ٭ وقال قس فى عكاظ خاطبا ٭
وان سخى انى على ذى العدد ٭ والوزن والكيل ومذروع اليد ٭
معطل السمع عن العذال ٭ فما له مغير بحال ٭
الفضل جنس تحته المهنا ٭ ونوعه الذى عليه يبنى ٭
سام به اهل العلى جميعا ٭ وارفع ولا ارد ولا تقف ربعا ٭
وان ذكرت افق بيت قد نما ٭ فانصب وقل كم كوكبا تحوى السما ٭
بيت نظيم المجد والعلاء ٭ عند جميع العرب العرباء ٭ منها والبيت
مضمن بكماله اذا اجتليت فى العطا جبينه ٭ او استنرت للرجا يمينه ٭
تقول قد حلت الهلال لايحا ٭ وقد وجدت المستشار ناصحا ٭

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)